

الابعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري-

نبار ربيحة -
شايب ذراع ميدني

تمهيد:

تعد الأسرة من أهم النظم الاجتماعية و أقدمها وهي موجودة في كل المجتمعات الإنسانية في العالم، وعبر التاريخ، فالأسرة نواة المجتمع، وهي تعكس صفاته، فالعلاقة بين الزوج والزوجة أ و بين الأب و أبنائه أو بين الأم و أبنائها تحددتها العوامل البيئية التي تضمهم فبيئة الصيد من شأنها أن تحمل الزوج كثير الغياب عن مسكنه، في حين بيئة الزراعة تتطلب الاستقرار و كثرة الأيدي العاملة و يحتاج الرجل فيها إلى معونة المرأة فتنتشر كثرة الأولاد و تعدد الزوجات وهكذا، كما يمتد تأثير الأسرة إلى كافة النظم الاجتماعية الأخرى، فالسياسة والاقتصاد و تشكيل وقت الفراغ و التعليم و الفن والأدب إنما يؤثرها ويتأثروا بنمط الأسرة و بكفاءتها في أداء وظائفها، وعليه ظهر فرع من فروع علم الاجتماع هو علم الاجتماع الأسري وهو العلم الذي لا يناع علم الاجتماع فيه أي علم آخر .

- أولا مدخل مفاهيمي :

على الرغم من أن الأسرة مؤسسة معروفة لكل إنسان ، إلا أن التعريف الدقيق والشامل والواضح لها يبقى يكتنفه الكثير من الصعوبة والغموض ، وذلك لتنوع حجمها وبنيتها ووظائفها وعلاقتها من مجتمع إلى آخر ، ومن فترة زمنية إلى أخرى ، " ورغم ذلك تبقى محاولة العالم الأمريكي جورج بيتر ميردوك محاولة جادة و يتفق عليها اغلب العلماء حيث اعتبر أن الأسرة تشكل حماية اجتماعية بشرية .

1-1 مفهوم الأسرة

وقد عرفها محمد عاطف غيث بأنها: " جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زوجية مقررة) و أبنائهما. (1)

كما يعرفها برجس و لوك بأنها: " هي جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج و الدم أو التبني و يعيشون معيشة واحدة و يتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأب، الأخ، والأخت، و يشكلون ثقافة مشتركة" (2)

أ- أنواع الأسر:

الأسرة النوواة : وتتكون من رجل وزوجة وذريتهما.

الأسرة الممتدة: تتكون من أسرتين نوويتين فأكثر.

الأسرة البوليجامية: تكون من أسرتين نوويتين أو أكثر مرتبطة بزيجات جماعية (3)

لذلك أولى العلماء أهمية قصوى لدور الأسرة في تكوين ثقافة الطفل ونشئته من خلاله اكسابه اللغة والمفاهيم والاتجاهات والقيم والعادات والأدوار الاجتماعية (4)

وبالتالي فالأسرة هي: الخلية الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية من خلالها تبلور شخصية الطفل بجوانبها العقلية والاجتماعية والجسمية والانفعالية. (5)

ب- وظائفها

وتلخص أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة في :

الوظيفة الجنسية ووظيفة الإنجاب: وذلك من خلال تزويد المجتمع بأعضاء جدد. وهذه الوظيفة تتطلب تنظيم النشاط الجنسي.

الوظيفة الاقتصادية: وقد فقدت الأسرة في المجتمعات الصناعية الغربية الجزء الأكبر من وظيفتها الاقتصادية، وذلك من تحويلها من وحدة إنتاج وتوزيع إلى مجرد وحدة استهلاك.

الأبعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري - نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

الوظيفة التربوية: وذلك من خلال النشأة الاجتماعية ذات الأبعاد السلوكية، الجسمية

العاطفية... الخ⁽⁶⁾

وقد لخص بعض علماء التربية وظائف الأسرة فيما يلي :

وظيفة الانتقاء: أي أنها تتقي من عناصر ومعطيات الواقع الثقافي وتراثه وما تنقله للأبناء.

وظيفة التفسير: وذلك بشرح وتفسير ما تنقله إليهم في إطار معان ثقافية تدرسها. وتهتم بها وفق ثقافتها

وظيفة التقويم: والتي تعتمد على طبيعة طموحاتها وتوجيهها وإدراكها للتراث الثقافي⁽⁷⁾

وتبقى فعالية هذه الوظائف مرتبطة بالمستوى التعليمي والثقافي للأسرة .

2-1 مفهوم الزواج :

اكتنفت هذا المفهوم عدة تعاريف ذات أبعاد سيكولوجية و تربوية وإجتماعية إلا أننا سنقتصر في هذا على المفهوم السوسيلوجي، حيث إعتبروه : "عقد شرعي للنكاح أو الإقتران بين شخصين ذكر وأنثى بالشكل الذي تنص عليه قوانين المجتمع وتجرى عليه عاداته فتترتب عليه بينهما حقوق وواجبات... الخ"⁽⁸⁾

أما قانون الأسرة الجزائري فقد عرفه "ذلك العقد الذي يتم بين الرجل والمرأة على الوجه الشرعي الذي يتمثل في الرخصة الشرعية حيث يسجل في سجلات الحالة المدنية، ومن أهدافه تكوين أسرة أساسها المودة والرحمة، التعاون إحصان الزوجين والمحافظة الأنساب."⁽⁹⁾

3-1 مفهوم تأخر سن الزواج :

شهد هو الآخر عدة تعاريف لكن المتعارف عليه هو تأخر الفتى أو الفتاة على حد سواء عن السن المتعارف عليه فيما مضى والتي كانت بالنسبة للذكور 18 - 22 أما الإناث فيتراوح من 12 - 16 سنة .

الابعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري - نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

أما ما يحدث الآن ومع التغيرات الحضرية الواقعة في جميع المجالات فقد تبين أن سن الشباب الغير متزوج فارتفاع مستمر وملحوظ وهو يتراوح ما بين 34-50 سنة بالنسبة للذكور أما الإناث فقد تراوح سن الزواج عندهن ما بين 26-38 سنة

ويبقى القول أن أسباب تأخر الشباب وعزوفهم عن الزواج يخضع لعدة تغيرات حضرية تشمل البعد السوسولوجي والثقافي والاجتماعي ..الخ.

ثانيا الأسرة من المؤسسة إلى العولمة:

تعتبر الأسرة أحد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية و التي تعني (التنشئة الاجتماعية) في ابط تعريفاتها: العملية التي يكتسب الفرد من خلالها أنماط محددة من الخبرات و السلوك الاجتماعي أثناء تفاعله مع الآخرين ،وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية ثلاث مهام رئيسية أولاها ضمان انتقال الثقافة بين الأجيال ،وثانيها إكتساب الأفراد القدرة على التحكم في اندفاعاتهم (التكيف الاجتماعي) و ثالثها تدريبهم على القيام بالدور.

إن الأسرة الحالية لم تعد نفسها أسرة العصور السابقة لا من حيث الشكل ولا من حيث الأدوار و الوظائف فمن حيث الشكل كان شكل الأسرة الممتدة.وهي ذلك النوع من الأسرة الذي يضم أكثر من جيلين (الأباء والأبناء) و إنما يضم ثلاثة أجيال أو أربعة في بعض الأحيان ،بينما حاليا يسود شكل الأسرة النواة (جيلين فقط) و استتبع هذا التحول الهيكلي تحول وظيفي ،حيث فقدت الأسرة الكثير من وظائفها وأدوارها فقد كانت الأسرة قديما تقوم بإشباع معظم حاجات أفرادها الصحية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية و العسكرية لكن مع استمرار تطور المجتمع و ظهور المعبد والجيش المنظم و الحكومة المركزية و المدرسة والمستشفى و المصنع كمؤسسات أخذت العديد من الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة ،ولم تبقى لها سوى وظيفة تزويد المجتمع بأعضاء جدد ومهمته تأنيسهم في مرحلتهم الطفولية و تلقينهم وتدريبهم الأدوار المنسوبة إليهم من مجتمعهم فتحوّلت الأسرة من كونها مؤسسة اجتماعية إلى خلية اجتماعية مصغرة.

إن صفة المؤسسة تعني أن الأسرة تقوم بالوظائف الجوهرية للفرد و المجتمع معا، فهي تحول الكائن البشري إلى كائن مؤنس متطبع بطباع مجتمعه، أما عندما نقول أن الأسرة خلية أو نواة المجتمع فذلك يعني عند العلماء الاجتماع أنه لا يوجد مجتمع إنساني بدون أسرة لأنها تغذي المجتمع بالأعضاء الجديدة تقل تراثه الثقافي والاجتماعي من جيل لآخر لكنها لا تقوم بهذه الوظيفة منفردة.⁽¹⁰⁾

إن أهم ما يميز الأسرة كمؤسسة هو تعدد الوظائف إذ تقوم بإنجاب الأطفال وتربيتهم وتعليمهم التعاليم الدينية و الطقوس و المراسيم المقدسة فضلا عن تدريبهم القيام بأعمال منتجة تقوم بصناعتها هي نفسها و

الابعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري - نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

تدافع عنهم. وتحرص على ترفيهم، كل هذه الواجبات كانت أساسية هي حياتها إلا أنها مع تقادم الزمن وتطور الحياة الاجتماعية وظهور المخترعات العلمية و التقنية باتت هذه المهام من واجبات مؤسسات أخرى داخل الهيكل المجتمعي. وهذا التحول الوظيفي لم يحصل بسبب ضعف في أداء المؤسسة الأسرية أو لأن المؤسسات الأخرى تقوم بانجازها بشكل أفضل من الأسرة، بل أن حقيقة تطور المجتمع من مرحلة تطويرية لأخرى تزيد من تحضره وتمدنه وعلمنته و إبعاده عن المرحلة التقليدية، فتأفل وظائف أسرية كانت جوهرية في حياتها لصالح مؤسسات أخرى لها علاقة بالوظائف الأسرية.

إن كل هذه التغيرات لا تعني أن الأسرة تقع دائما في خانة المتأثر بل أنها تؤثر بدورها في الهيكل الاجتماعي، حيث أثرت الأسرة الحديثة و المعاصرة على عمليات ومصالح و أهداف تنظيمات ومؤسسات البناء الاجتماعي، فقد بلورت شركات ومصانع بالكيان الصناعي والتجاري لتهيئة الأغذية الجاهزة والمعلبة بقصد الاستهلاك اليومي والشهري، وهذا لانشغال المرأة خارج منزلها وأثرت على الكيان الفني من خلال خضوع الهندسة المعمارية لمتطلبات الأسرة، وعلى الكيان الطبي بإنشاء مصانع خاصة بطب الأسرة (تنظيم النسل الحمل الرضاة ...) وعلى الكيان الصناعي والترفيهي... الخ⁽¹¹⁾

لكن ورغم كل هذه الأريحية المادية إلا أن روح المحبة والتضحية بين أفراد الأسرة ضعفت بل والأخطر من ذلك عوضتها سلوكيات عنيفة وتفاعلات قمعية سماها علماء الاجتماع العنف المنزلي، هذه الوضعية المزرية أحسن من يعبر عنها الأسرة الغربية الحالية التي أصبحت مهددة في وجودها ووجود المجتمع الغربي من الأساس وذلك من خلال ظواهر شاذة جدا كالمعاشرة بدون زواج أو الزنا كطريقة للحياة و انخفاض معدلات الزواج. والحمل قبل الزواج و ارتفاع معدلات الأطفال الغير الشرعيين والأسر بدون آباء وغيرها، و أين هذا من الأسرة التقليدية التي تساعد المجتمع على أداء وظائفه في مجال الرعاية الاجتماعية للمسنين، وفي مجال التربية و تعليم الأبناء المحرمات والمسموحات وتعزز مشاعر الحب والتضحية والتماسك.

ثالثا الأسرة العربية بين الحداثة والتقليد:

اعتبر الباحثون والدارسون الغربيين أن العائلة العربية التقليدية ذات نمط ممتد، سلطة أبوية وتجنح إلى تفضيل الزواج بين الأقارب وتسمح بتعدد الزوجات. ⁽¹²⁾ إلا أننا في هذا المقام لا بد أن نشير إلى أن هذه النظرة قاصرة حيث أن هذه الأخيرة (العائلة العربية التقليدية) لها خصائص عدة تنحصر في:

- العائلة العربية تشكل وحدة إجتماعية ونواة ومركز للنشاطات الإقتصادية والاجتماعية القائمة على التعاون والإلتزام المتبادل والمودة.
- العائلة العربية أبوية من حيث تمرکز السلطة والمسؤوليات ومن حيث الإنتساب.

الابعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري - نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

- العائلة العربية هرمية على أساس الجنس والعمر أي ذات تنظيم طبقي القائم على أساس إضطهاد المرأة والصغار وسيطرة الرجال والكبار .
- العائلة العربية تتشكل من أسر ذات توجه ونمط ممتد من حيث عدد أفرادها . (13)
- إضافة إلى أن هناك خصائص أخرى تتعلق بالزواج والطلاق والإرث ، وبنوعية علاقات العائلة بالمجتمع ومؤسساته

1-3 العائلة العربية (نحو توجه نووي)

لقد اتصفت العائلة العربية منذ زمن بعيد بأنها ممتدة والمقصود هنا أن تعيش أجيالا ثلاثة تحت سقف واحد (أهل الزوج ، الأخوات والإخوة ، الزوج والزوجة و الأبناء والبنات) إضافة إلى الأقرباء فتتداخل علاقاتهم وتتشابك مصالحهم وممتلكاتهم . ليتطور هذا المفهوم (العائلة الممتدة) ويصبح يشير إلى العلاقات الوثيقة وترابط المصالح بين الأقارب ، وما يرافقه من ولاءات وتوقعات تكون عدم التقيد بها عقوق على العائلة .

إلا أن هذا الوضع سرعان ما بدأ يتغير ويتطور باتجاه الأسرة النووية الصغيرة أو استقلالية الزوج والزوجة و الأولاد في منزل خاص بهم في المدينة .
و بطبيعة الحال فقد ساعدت عدة أسباب فقد ساعدت على هذا التطور والتغير الذي مس لب الأسرة العربية وتجلت في :

- حركة التحديث العامة وما رافقه من تطور في مجالات التعليم والتصنيع و أنساع المدن و انبثاق الطبقة المتوسطة و ما خلفته من آثار واضحة على مختلف بلدان العالم. هذا الأمر الذي أشار إليه عالم الاجتماع الأمريكي (W.G.GOOD) في كتابه (الثورة العالمية و الأنماط العائلية)

- الثورة الصناعية ونشوء المدن وتغير أسلوب الإنتاج و انتشار جملة من القيم التي تشدد على حقوق الفرد (المساواة ، الحرية ، الاستقلال ، العدالة ، الانفتاح) بحيث يسمح بالتحرك الأفقي و العمودي في المجتمع . (14)

- توسع نظام الخدمات و التوظيف والهجرة إلى المدينة .
* كل هذه العوامل وغيرها ساعدت بشكل واضح على تغيير في بنية العائلة العربية وجعلتها تتجه بشكل تدريجي نحو الأسرة النووية . و قد عالجت عدة دراسات ميدانية هذا التطور نذكر في هذا الصدد دراستين :

1- دراسة بروثر ودياب: وقد بينت هذا الدراسة أن نسبة الزوجات اللواتي تزوجن في الستينات و سكن بإستمرار مع أهل الزوج هي (24% في دمشق ، 23% عمان ، 12% طرابلس ، 19% بيروت) لتؤكد هذه الدراسة على أن هذه النسب في تدني ملحوظ كلما تقدمت الزوجة في العمر .

الأبعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري - نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

2- دراسة إحسان محمد الحسن : التي أظهرت واقع الأسر في العراق أن نسبة الاسر النووية كانت 18% في عام 1940م و ارتفعت إلى 66% عام 1985 غير ان هناك تفاوت للأحياء و الطبقات في بغداد إذ وجد الباحث أن نسبة الأسر النووية بلغت 91% في منطقة المنصور و 86% في منطقة المأمون إلا أن هذه النتائج لا تعكس حقيقة البيئة العائلية للأسرة العربية فبالرغم من اتجاهاتها إلى أن النمط النووي إلا أن هناك عدة ظواهر تجعل منها أقرب إلى العائلة الممتدة .⁽¹⁵⁾

2-3 الزواج في المجتمع العربي:

بقد شكل الزواج (على المستوى التقليدي) شأنًا عائليًا ومجتمعيًا ترتب له العائلة في ضوء مصالحها و طموحاتها ومفاهيمها حول الجمال والمال و الأخلاق مسترشدة بالتقاليد الموروثة وعلى الصعيد الرسمي تنظر إليه على انه وسيلة لإنجاب الأولاد و إستمرار الجنس البشري و تأمين التكامل وتعزيز الروابط بين أعضاء الأسرة وحفظ الملكية الخاصة بالتوارث .
وقد عرفت الأسرة الزواج بنوعيه الداخلي بين الأنساب الجماعة الواحدة و الزواج الخارجي الذي تتم فيه بين الجماعات المختلفة.

*- المهر :

ويمثل أهم أركان الزواج وهناك علاقة وطيدة بين المهر و الأوضاع و القيم الاجتماعية ،وبذلك فكلما ازدادت المسافة الاجتماعية بين الجماعات ازدادت قيمة المهر .و قد أظهرت الدراسات تفاوت قيمة المهر من أسرة إلى أسرة ومن بلد لآخر هذا ما جعله عرضة لانتقادات شديدة من طرف شرائح المجتمع .

*- سن الزواج :

بينت الدراسات الميدانية أن هناك اختلاف وتباين في سن الزواج في المجتمعات العربية حيث نجد سن الزواج مثلا في اليمن الذكور 22 و الإناث 18 المغرب 23 للذكور و 16 للإناث .
وفي دراسة لبويعلي أن أزمة الزواج في سوريا سببها ميل الذكور والإناث خاصة في أوساط المتعلمين إلى تأخير سن الزواج ،وبينت الإحصائيات التي أوردها أن نسبة المتزوجات بين النساء اللواتي يقلن عن أعمارهن عن 20سنة بلغ 78% بالنسبة للأميات و 68% من الملمات بالقراءة والكتابة و 44% من اللواتي يحملن شهادة ابتدائية و 23% من اللواتي يحملن شهادة إعدادية و 15% من اللواتي يحملن شهادة ثانوية و 8% من اللواتي دخلن الجامعة .⁽¹⁶⁾

*- تعدد الزوجات :

وقد أباح الإسلام تعدد الزوجات في حال القدرة على العدل بينهم وتوفير كل متطلباتهم ومحتاجاتهم

الابعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري - نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

*- غياب الزواج المدني :

حيث غلب عليه الطابع الديني الذي يسعى إلى إزاحة الزواج المدني وتغييبه، وبالتالي فالزواج يخضع لسلطوية الأهل والمؤسسة الطائفية
رابعا خصائص الأسرة والعائلة الجزائرية :
تمهيد :

تعتبر العائلة الجزائرية بما تحمله من خصائص صورة لعمليات التطور الإجتماعي التي تكونت عبر مراحل تاريخية مختلفة وهي انعكاس للنمط الثقافي والديني والاقتصادي والقانوني وأعراف وعادات المجتمع الذي تحيا وتتطور فيه .

1-4 مكونات العائلة الجزائرية :

اتسمت العائلة الجزائرية منذ أمد بعيد بالنمط أو التوجه الممتد القائم على توثيق العلاقات بين الأهل والأقارب مكونين بذلك وحدة اجتماعية واقتصادية وثقافية مشتركة .
إلا أن هذا التوجه سرعان ما بدأ يتلاشى متأثرا برياح التغيير (التحضر) التي عصفت بالبنية أو التشكيلة الاجتماعية للعائلة الجزائرية والتي تمثلت في :

- التحضر السريع
- ديمقراطية التعليم
- خروج المرأة إلى العمل ، ..الخ
- بذلك فقد رحلت العائلة الممتدة تنزح نحو الأفول فاسحة المجال إلى الأسرة النووية التي بدأت تنفصل رويدا رويدا عنها، وقد ساعدها في ذلك عدة مؤشرات أهمها :
- الإستقلال الإقتصادي والرغبة في حياة خاصة في مسكن مأجور في عمارة بعيدة عن الوالدين والتضامن الجمعي .
- البحث عن حياة أفضل ذات نوعية جديدة
- التوازن الاجتماعي والعاطفي بين الزوجين والعلاقة المتساوية والحررة .
- التحكم بطريقة سليمة في تربية الأطفال
- تحسين العلاقات بين الأهل لكلا الطرفينالخ⁽¹⁷⁾

الابعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري - نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

4-2 الزواج في الوسط الحضري :

عرفت ظاهرت تأخير سن الزواج لدى المجتمعات تطورا كبيرا وأصبحت تلقي بظلالها على مستقبل الشعوب والبلدان ، وأصبح التعامل معها أمرا مطلوباً ، وأن عزلها عن بقية المشاكل الاجتماعية الأخرى مغالطة كبرى .

وقد عرفت الأمة العربية والإسلامية عدة نكبات ومشاكل اقتصادية واجتماعية كان أخطرها الإنهيار الاجتماعي الذي ضرب جذور وروابط وثوابت هذه المجتمعات .

والبحث في تفشي هذه الظاهرة يقودنا إلى النظرة الشاملة لواقعنا الاجتماعي من خلال عدة مفاهيم تتعلق (الأسرة ، قدسية الزواج ، أدوار الزوج والزوجة ، ...الخ)

هذا وقد تعددت الأسباب وراء تفشي هذه الظاهرة نذكر أهمها :

أ- الأسباب الاقتصادية : المتمثل في:

- ارتفاع تكاليف الزواج

- عدم وجود فرص عمل حقيقية

- انخفاض مستوى الدخل ، غلاء المهور

ما نتج عنه تدهور في الحياة الاجتماعية وبالتالي عزوف الشباب عن الزواج .

ب- الأسباب الاجتماعية : وتتلخص في :

- أزمة السكن

باعتبارها جزء من المحيط محدود بواسطة مجموعة من العوامل الفيزيكية والاجتماعية وبالتالي فهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزواج بهذا فإن أزمة السكن سبب في ظاهرة خضوع الزواج فعليا للحصول على مسكن الشيء الذي يبقيه متأخر عن الزواج .

- تغيير مكانة المرأة وخروجها لميدان العمل :

لقد أتاح فرص عمل المرأة لها والتغير في مركزها إلى إعادة النظر في الزواج بحيث أصبح لا يمثل لها هدفا لضمان عيشها ، بل بات مقيدا لحريتها ومعوقا في تحقيق طموحاتها الاقتصادية في الإستهلاك المظهري ورفاهيتها المعاشية ، وبالتالي صار سببا في تأخير سن الزواج بالنسبة لها⁽¹⁸⁾

ج- الأسباب التعليمية :

وهذا يعود إلى طول مدة الدراسة والتكوين اللتان يعيقان الشباب في التفكير في الزواج بعد التخرج والعمل والتحصير له .

الأبعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري - نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

وفي هذا المجال تفيدنا الإحصائيات أنه ما يقارب نصف عدد النساء الأميات يتزوجن قبل سن 20 بينما 52% من بين تلك اللواتي يتوفرن على المستوى الثانوي ، و 48 % من بين تلك اللواتي لهن المستوى الجامعي يتزوجن بين 25 – 35 سنة .
وبطبيعة الحال فإن هناك عدة أسباب لها أبعاد سوسيلوجية وثقافية ونفسية سيكولوجية تجعل من الفرد يتأخر عن الزواج .

الابعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري - نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

الدراسة الميدانية :

لقد أصبح هاجس تأخر سن الزواج في المجتمعات العربية والاسلامية يؤرق مجتمعات هذه الدول وظاهرة وجب دراستها وإيجاد الحلول المناسبة والكفيلة بها بغية التخفيف من إنتشارها وحدتها بإعتبار أن هاجسها أصبح يمس جميع أوساط المجتمع خاصة المجتمعات الحضرية .
والجزائر تشهد إنتشار هذه الظاهرة وتسعى جاهدة إلى إيجاد العوامل والأسباب المؤدية إلى ذلك هذه العوامل التي تختلف شدة تأثيرها من قطر لآخر بل من منطقة إلى أخرى .هذا ما جعلنا نخصص دراستنا في هذه المداخلة على منطقة بسكرة متخذين شباب (ذكور وإناث) نموذجاً لذلك. محاولين في ذلك إتباع الأساليب المنهجية التالية :

العينة : والتي كانت عينة عشوائية طبقية تمثلت في شرائح متنوعة من المجتمع ،حيث كان تقسيم الفئات على أساس الجنس (ذكور وإناث) المستوى التعليمي (جامعي ،ثانوي ،..الخ) بغية الحصول منهم على أكبر المعلومات تخص هذه الشرائح المختلفة والمتنوعة إزاء هذه الظاهرة .

المنهج : وتمثل في المنهج الوصفي وذلك من خلال وصف الخصائص المختلفة لهذه الشرائح ،وجمع المعلومات حول الموضوع المدروس (ظاهرة تأخر سن الزواج) .مع إستخلاص الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها ،وكذلك ربط الظواهر ببعضها البعض وإكتشاف العلاقة الموجودة بين المتغيرات وإعطاء التفسير الملائم لها .

نتائج الدراسة :

1- نتائج خاصة بأفراد العينة : من خلال الدراسة الميدانية تبين لنا أن العينة المدروسة تتميز بعدة

خصائص ومميزات تتمثل في :

- يتشكل أعضاء العينة من 70% إناث و 30% ذكور .
- يتراوح السن الغالب لهذه العينة ما بين 28-36 والذي شكل نسبة 70% .
- تتميز نوع الأسرة بالنمط النووي 60% والممتد 40%
- تباينت المهنة بين أفراد العينة ما بين الإداري 40% والأعمال الحرة 30% والبطال 30% .
- تراوح دخل أفراد العينة بين متوسط 50% منخفض 40% وعال 10% .
- اختلف المستوى التعليمي بين عال 60% متوسط 20% ثانوي 10% إبتدائي 10% .
- تراوح عدد أفراد العائلة داخل المسكن بين 6 إلى 9 أفراد والذي شكل نسبة 70%
- أجمع أفراد العينة على أن المسكن يتميز بالطابع الأرضي .

الأبعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري - نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

- الأسباب التي أدت إلى تأخر سن الزواج في المجتمع البسكري :
- يمكن تلخيص الأبعاد والعوامل التي ساعدت في تأخير سن الزواج فيما يلي :
- أجاب معظم افراد العينة 60% أن سبب تأخر الزواج هو تدخل الأسرة في اختيارات الزوج أو الزوجة .
 - رأى أغلب أفراد العينة 50% أن الظروف الفيزيكية (ضيق المسكن ، تهيئة المسكن ..الخ) والظروف الإجتماعية لهما دورا هاما في تأخير سن الزواج .
 - هناك من أفراد العينة 80 % من يؤكد على أن الشروط المناسبة في إختيار الزوج والزوجة لهما دور بارز في تأخير سن الزواج .
 - يجمع أغلب أفراد العينة 80% على أن غلاء المهور سبب رئيس في تأخير سن الزواج .
 - رأى أفراد العينة 60% أن الصدمات العاطفية تؤثر بشكل مباشر على تأخير سن الزواج .
 - يشير أفراد العينة 30% أن نظرتهم إلى الزواج نظرة سطحية ما ساعد على تأخير سن الزواج
 - يجمع أفراد العينة 80% أن الإنشغال بالأمور المادية سبب مهم في تأخير سن الزواج .
 - أكد أفراد العينة 40% أن العوائق الدراسية والعلمية من العوامل المؤدية إلى تأخير سن الزواج .
 - هناك من أفراد العينة 60% من إعتبروا أن عدم التوافق الاجتماعي والثقافي له تأثير كبير في تأخير سن الزواج .
 - رأى أفراد العينة 50% أن اختلاف الآراء حول السن المتعارف عليه اجتماعيا يزيد في تأخير سن الزواج .
 - أجمع أفراد العينة 60% أن العادات والتقاليد المبالغ فيها من العوامل الأساسية التي تؤثر على تأخير سن الزواج .
 - أكد أفراد العينة 50% أن عمل المرأة والتغير في مكانتها ومركزها الاجتماعي ساعدا بشكل مباشر في تأخير سن الزواج .
 - أجمع أفراد العينة أن البطالة 80% عامل مهم في تأخير سن الزواج .
- *-ومن هنا يمكننا القول أن لتأخير سن الزواج أبعادا مختلفة شملت :
- البعد السوسيلوجي و المتمثل في : - السكن - البطالة - غلاء المهور - غلاء تكاليف الزواج ...الخ.

الابعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري - نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

البعد الثقافي : والمتمثل في - عدم التوافق الاجتماعي والثقافي - العادات والتقاليد المبالغ فيها -
مرعاة عامل ترتيب السن - غياب التكافل الاجتماعي ..الخ.
كلها عوامل أثرت وعجلت بتأخير سن الزواج لدى الشباب البسكري بصفة خاصة والجزائري
بصفة عامة.

التوصيات :

- وبغية التخفيف من هذه الظاهرة كان علينا إدراج بعض التوصيات والتي نراها مهمة في مجال معالجة هذه الظاهرة والتخفيف من حدتها وتمثلت في :
- إهتمام الجهات المسؤولة بفئة الشباب بصفة خاصة وذلك بخلق مناصب شغل للقضاء على ظاهرة البطالة التي تعد سببا رئيس في تأخير سن الزواج لدى هذه الفئة .
- تشجيع ودعم الجمعيات الخيرية العاملة في هذا المجال.
- إنشاء الصناديق لجمع التبرعات الخاصة بالزواج .
- التشجيع على التكافل الاجتماعي بين أفراد المجتمع
- تقديم برامج التوعية عبر مختلف وسائل الإعلام لتوعية أفراد المجتمع لحجم المشكلة وآثارها من أجل التخفيف من غلاء المهور وتشجيع الشباب على تكوين أسر وعائلات.

الهوامش:

- 1- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1979، ص. 176.
- 2- محمد عاطف غيث: نفس المرجع، ص 177 .
- 3- أحمد سالم الأحمر: علم اجتماع الأسرة بين التنظير والواقع المتغير، ط 1، دار الكتب الوطنية بنغازي . ليبيا، 2004. ص ص 16-17.
- 4- محمد عبد الهادي: التعليم ما قبل المدرسي ودوره في تنمية ثقافة الطفل، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 10، جامعة بسكرة، الجزائر، 2006، ص. 100.
- 5- سعيد بوشينة: دور الروضة في النمو العقلي لدى طفل ما قبل المدرسة، وزارة الثقافة والسياحة، عدد 84، الجزائر، ديسمبر 1984، ص 223.
- 6- أحمد سالم الأحمر: مرجع سابق، ص ص 51-56.
- 7- نصر الدين جابر: العوامل المؤثرة في طبيعة التنشئة الأسرية للأبناء، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 10، جامعة بسكرة، الجزائر، 2006.
- 8- أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، بيروت لبنان، 1987، ص. 304.
- 9- سعد عبد العزيز: الزواج والطلاق في قانون الأسرة الجزائري، ط 2، دار البعث، قسنطينة الجزائر 1989 ص 133.
- 10- عبد الحميد دليمي: دراسة في العمران السكن والإسكان، مخبر الإنسان والمدينة، دار الهدى للنشر والتوزيع، عين مليلة الجزائر 2007. ص 72.
- 11- محمد الحسن الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1981. ص 89.

الابعاد السوسيوثقافية لإنتشار ظاهرة تأخر سن الزواج عند الشباب الجزائري
- نبار ربيحة - شايب ذراع ميدني

- 12- إحسان محمد الحسن: العائلة والقرابة والزواج، دراسة تحليلية في تغيير النظم العائلية والقرابة والزواج في المجتمع العربي، دار الطليعة بيروت. 1981
- 13- حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر بحث إستطلاعي اجتماعي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان .
- 14- مطروح لمين: نحو سكن حضري مشروع 500 مسكن ،العالية الشمالية مذكرة لنيل شهادة مهندس دولة في العمارة.جامعة بسكرة .
- 15- معن خليل عمر علم الاجتماع الأسرة ،دار الشروق عمان. 2000
- 16- براش نموشي فوزية: الصراع النفسي الاجتماعي للمرأة المطلقة ،دراسة ميدانية في الجزائر العاصمة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير جامعة الجزائر. 1989
- 17- حليم بركات: المجتمع العربي المعاصر بحث استطلاعي اجتماعي. مرجع سابق .
- 18- قنيفة نورة: وضعية المرأة المطلقة في المجتمع الجزائري ،أطروحة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة قسنطينة 1999.ص 96.